

## تحرّك عاجل

### يجب الإفراج بكفالة طبية عن صحفية غطت وضع جائحة كوفيد-19

يُدهم حياة تشانغ زان (张展 Zhang Zhan)، الصحفية المواطنة التي تُضرب عن الطعام جزئيًا للاحتجاج على حبسها، خطر بالغ؛ فتستبعد أسرتها أن تظلّ حية خلال الشتاء، إذا لم يُفْرَج عنها لدواعٍ طبية. ولم يلقَ الطلب الذي قدمته أسرتها في 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2021، للإفراج عنها بكفالة طبية أي رد من سجن النساء في شنغهاي. وفي الوقت ذاته، واصل محامي تشانغ زان وأفراد أسرتها تقديم طلبات لزيارتها شخصيًا، ولكن دون جدوى. وإلى حين الإفراج عنها، يجب على السلطات الصينية الموافقة على طلب الإفراج الطبي عنها، قبل موتها داخل السجن.

**بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.**

رئيس النيابة العامة الشعبية لشنغهاي تشانغ بينكاي

No 648, Jianguo West Road,

Xuhui Qu,

Shanghai City, 200030,

People's Republic of China

السيد رئيس النيابة تشانغ،

تحية طبية وبعد ...

نكتب إليكم للإعراب عن بواعث القلق البالغ بشأن حياة الصحفية المواطنة تشانغ زان (张展 Zhang Zhan)، التي تُضرب عن الطعام جزئيًا للاحتجاج على حبسها. ونظرًا إلى أن تشانغ زان سجينّة رأي سُجِنَتْ لمجرد الممارسة السلمية لحقها في حرية التعبير، حينما كانت تنقل أنباءً حول جائحة كوفيد-19، يجب الإفراج عنها على الفور ومن دون أي شرط أو قيد.

فمن المُفزع للغاية أن نعلم بأن أسرة تشانغ زان تستبعد أن تبقى على قيد الحياة خلال الشتاء، بسبب حالتها الصحية المتدهورة، وبأنها تُواصل مناشدة السلطات بالإفراج عنها لدواعٍ طبية. وورد مؤخرًا أنها تشعر بضعف بدني شديد، ولا تقوى على المشي ولا رفع رأسها، وقد اصفرّت بشرتها، وكان يبدو أنها في حالة تُهدد حياتها.

ونُحيطكم علمًا بأن أسرتها تقدّمت بطلب للإفراج الطبي عنها في 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2021 إلى سجن النساء في شانغهاي، لكن لم يلقَ هذا الطلب أي رد بعد؛ وقد قُدِّم الطلب بموجب المعايير المُدرّجة في "بيان محكمة الشعب العليا، والنيابة العامة الشعبية العليا، ووزارة الأمن العام، والوزارات الأخرى، بشأن إصدار شروط قضاء الأحكام بالسجن خارج السجون مؤقتًا"؛ إذ يُمكن للسجين أن يُقدم طلبًا للإفراج عنه بكفالة طبية، حينما يعاني/تعاني من حالة صحية خطيرة.

ومما يثير مزيدًا من دواعي القلق أنه لا يُتاح حتى الآن المجال أمام تشانغ زان للاتصال بأفراد أسرتها ومحاميها بانتظام؛ فلا سبيل أمامهم للتحقق أكثر من حالتها الصحية وعافيتها.

ثمة نمط مُروّع من حالات الوفاة بين النشطاء الصينيين السجناء، إما في أثناء احتجازهم أو بعد الإفراج المشروط عنهم متأخرًا لدواعٍ طبية. ولضمان ألا يتوفى آخرون داخل مرافق الاحتجاز في بلادكم، نحثكم على:

- الموافقة على طلب الإفراج الطبي عن تشانغ زان، ريثما يُطلق سراحها؛
- ضمان موافقة سجن النساء في شانغهاي فورًا على طلب الإفراج الطبي عن تشانغ زان واستكمال الإجراءات اللازمة سريعًا، ريثما يُطلق سراحها، وتوفير الرعاية الطبية الكافية لها على وجه العجلة ونحو منتظم، بما في ذلك الفحص البدني/الطبي الكامل.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

تشانغ زان محامية سابقة وصحفية مواطنة دأبت على الحديث صراحةً عن السياسة وقضايا حقوق الإنسان في الصين. وفي فبراير/شباط 2020، سافرت إلى ووهان، التي كانت وقتئذٍ مركزًا لتفشي وباء كوفيد-19 في الصين؛ واستخدمت المنصات الإلكترونية على الإنترنت (من بينها "وي تشات" و"تويتر" و"يوتيوب") لتغطية حالات احتجاز المراسلين المستقلين الآخرين، وكذلك المضايقات التي تعرّضت لها أسر ضحايا الوباء. وتعرّضت تشانغ زان للاختفاء في 14 مايو/أيار 2020 بووهان، واتضح لاحقًا أن الشرطة تحتجزها في شانغهاي، التي تبعد عن المدينة بأكثر من 640 كيلومترًا.

وتمكنت تشانغ زان من إجراء [مكالمة فيديو مع أسرتها](#) في 14 أكتوبر/تشرين الأول 2021، لمدة أربع دقائق وتسع ثوانٍ، في حين أن المدة المقررة للاتصال يُفترض أن تكون خمس دقائق. وتستبعد أسرتها أن تبقى على قيد الحياة خلال الشتاء، ما لم يُعرج عنها لدواعٍ طبية؛ إذ بدت نحيلة للغاية، بينما تُصِرّ على مواصلة إضرابها الجزئي عن الطعام. وتمكنت تشانغ زان من التحدث مجددًا مع أسرتها في مكالمة فيديو أخرى في 29 أكتوبر/تشرين الأول 2021. وأفادت أسرتها أنها ازدادت ضعفًا ولم تقوَ على المشي أو رفع رأسها. وأثار اصفرار بشرتها مزيدًا من القلق، إذ ينذر ذلك بأن حياتها قد تكون مُعرّضة للانتهاء.

ومنذ أن وردت الأنباء حول الحالة الصحية الحرجة لتشانغ زان، تطرقت العديد من المنظمات والدول، من بينها [الاتحاد الأوروبي](#) و[الولايات المتحدة](#)، إلى حالتها وطالبت السلطات الصينية بالإفراج عنها. واشتركت منظمة العفو الدولية أيضًا في [بيان](#) مع منظمة "مراسلون بلا حدود" لحث الصين على الإفراج عن تشانغ زان في سبتمبر/أيلول 2021.

وبدأت تشانغ زان إضرابها عن الطعام في يونيو/حزيران 2020، احتجاجًا على احتجازها، وإصرارًا على براءتها. وعلى الرغم من التزامها مواصلة الاحتجاج، ورد أن سلطات المركز الذي تُحتجز به بدأت تُطعمها قسرًا باستخدام أنبوب للإطعام، وأن المحتجزين معها بالزنزانة اشتركوا أيضًا في إطعامها القسري. وأفاد محامي الدفاع عن تشانغ زان بأنها تعاني من الضعف البدني الشديد وآلام بالمعدة والدوار ولا تقوى على المشي. وورد أيضًا أنها أرغمت على تكييف يديها بالأصفاة وظلّتًا مُقيدين لمدة 24 ساعة يوميًا على مدى أكثر من ثلاثة أشهر، لمعاقبها على إضرابها عن الطعام.

وحكمت محكمة الشعب بمنطقة بودونغ الجديدة، في 28 ديسمبر/كانون الأول 2020، على تشانغ زان بالسجن لمدة أربعة أعوام؛ وجاءت التهمة الموجهة إليها بـ "الدخول في مشاجرات وإثارة الشغب" على خلفية تقاريرها بشأن وباء كوفيد-19. وتلقت أسرة تشانغ، في أبريل/نيسان 2021، إخطارًا بأنها نُقلت إلى سجن النساء في شانغهاي. واستمرت تشانغ زان في الإضراب الجزئي عن الطعام منذ نقلها إلى السجن؛ فلا تأكل سوى مأكولات خفيفة مثل الكعك والمنتو (معجنات صغيرة مَطهُوَّة على البخار).

وثمة نمط مُرَوِّع من حالات الوفاة بين النشطاء الصينيين السجناء، إما في أثناء احتجازهم أو بعد الإفراج المشروط عنهم متأخرًا لدواعٍ طبية؛ ففي يوليو/تموز 2017، توفي ناشط حقوق الإنسان ليو شيابو الحائز على جائزة نوبل خلال احتجازه، بعدما رفضت السلطات طلبات منه وأسرته بأن يتلقى علاجه من السرطان خارج البلاد. وفي العام ذاته، توفي الكاتب الصيني يانغ تونغيان (الشهير باسمه المستعار يانغ تيانشوي)، والذي كان أحد منتقدي الحكومة، بعد ثلاثة أشهر من الإفراج المشروط عنه لدواعٍ طبية، وخضوعه لعملية جراحية لإزالة ورم دماغي. وتوفيت مناضلة حقوق الإنسان وناشطة بكين البارزة تساو شونلي في مارس/آذار 2014، بسبب فشل أحد أعضاء جسمها، بعد أشهر من احتجازها؛ فقد مُنعت من تلقي العلاج الطبي المناسب خلال وجودها بالسجن.

وكان الصحفيون المواطنون المصدر الأساسي، بل الوحيد، للمعلومات المباشرة غير الخاضعة للرقابة حول تفشي وباء كوفيد-19 في الصين. وليس هناك الكثير من الصحفيين المواطنين في الصين، إذ لا يُمكنهم الحصول على اعتماد رسمي لنقل الأخبار. وإضافة إلى ذلك، يتعرّض الصحفيون المواطنون في الصين للمضايقات والقمع على نحو متواصل، بسبب نقل الأخبار ونشر المعلومات التي تحرص الحكومة على حجبها.

ووردت العديد من الأنباء حول تعرّض الصحفيين المستقلين والنشطاء للمضايقة من جانب السلطات، لمشاركتهم معلومات حول وباء كوفيد-19 عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وتضمّن هؤلاء المحامي والصحفي المواطن تشن تشيوشي، المعروف بصراحته، والذي أفاد بتعرّضه للمضايقة من السلطات، بعد نشره مقاطع مُصورة من مستشفيات في ووهان، وكذلك فانغ بن، أحد سكان ووهان الذي احتجزته السلطات لفترة وجيزة، بعد نشره مقطع فيديو يزعم أنه يُظهر جثث ضحايا فيروس كوفيد-19.

وتُعدّ تهمة "الدخول في مشاجرات وإثارة الشغب"، المنصوص عليها في المادة 293 من القانون الجنائي الصيني، فضفاضة التعريف ومبهمة الصياغة، وتُستخدَم على نطاق واسع لاستهداف النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان. وعلى الرغم من أن وصف الجريمة كان ينطبق في بادئ الأمر على الأعمال التي تُخل بالنظام في الأماكن العامة، اتسع نطاقه منذ 2013 ليشمل الفضاء الإلكتروني على شبكة الإنترنت أيضًا. ويواجه كل من يُدان السجن لمدة أقصاها خمسة أعوام.

**لغة المخاطبة المفضلة: اللغة الإنكليزية أو الصينية**

يمكنكم استخدام لغة بلدكم

**ويُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 20 يناير/كانون الثاني 2022**

ويُرجى مراجعة فرع منظمة العفو الدولية في بلدكم، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

**الاسم وصيغ الإشارة المفضلة: تشانغ زان (صيغ المؤنث)**

**رابط التحرك العاجل السابق:**

<https://www.amnesty.org/en/documents/asa17/4998/2021/en/>